الفصل الثانى

الخصائص الصرفية

(١)

الصيغ

أ ـ صيغ الاسم الثلاثى المجرد

من استقراء الأسماء الثلاثية المجردة فى اللهجة تبين لى أن لها خمس صيغ أصلية وستاً متفرعة عنها ، أجملها فى الجدول الآتى ، ثم أفصل القول فى كل منها بعد ذلك .

الصيغ الأصلية	الصيغ الفرعية
فَعْل ، مثل شَمْس	فَعِل ، مثل شَمِس
	فَعَل ، مثل بَحَر
	فَعُل ، مثل دَلُوْ
فِعْل ، مثل بِنْت	فِعِل ، مثل بِئِت
فُعْل ، مثل صُبْح	فعل ، مثل صبح
فَعَل ، مثل حَنَك	فْعَل ، مثل فْلم
فَعِل ، مثل كَرِش	

١ — صيغة فَعْل وما تفرع منها :

لا ترد الصيغة الأصلية (فَعْل) إلا فى حالة تحريك لامها ، عند الوصل مثل نَجْمُ الشَّهيبيت .

أما فى حالة الوقف فتستبدل بها الصيغ المتفرعة عنها ، أعنى صيغ :

فَعِل ، فَعَل ، فَعُل .

أى أن عين « فَعِل » الصحيح العين فى حالة إسكان لامها تحرك إما بالكسر ، وإما بالفتح ، وإما بالضم ، على ما أبينه فيما يلى :

(ا) صيغة فَعِـل :

الاسم الثلاثى الصحيح العين الذى جاء على «فَعْل» أصلا ، تحرك عينه بالكسر فى حالة إسكان لامه ، مالم تسكن العين صوت حلق ، أو اللام واوا . أما فى حالة تحريك لام الكلمة فتبقى على صيغتها الأصلية ، أى فَعْل . ومن أمثلة هذا الوزن فى اللهجة :

أرِض ، ألِف ، بَدِر ، بطِن ، تَمِر ، جَرِد ، جمِر ، حَبِل ، خَشِم ، دَرِس ، رِمِل ، زَرِع ، سَبِت ، شَرِع ، شَمِس ، صدِر ، صغِر ، عَبِد ، عرِش ، فَجِر ، قبِر ، كَرِم ، مِصر ، نجِع ، وَرِد . . . الخ

فكل من الكلمات السابقة تحرك عينها بالكسر فى حالة إسكان آخرها ، أما عند تحريك الآخر فتبقى الكلمة على وزنها الأصلى ، أعنى وزن فَعْل ، فكلمة فَجْر مكسورة العين فى قول البدوى : نا صلّيت الفَجِر .

ولكنها ساكنة العين فى قوله :

ناصليت فَجْر اليوم . .

وهكذا بقية الأمثلة .

(ب) صيغة فَعَل :

الاسم الثلاثى الصحيح العين الذى جاء أصلا على «فَعْل» تحرك عينه بالفتح فى حالة إسكان لامه إذا كانت العين من أصوات الحلق ، ولم تكن اللام واوا . أما فى حالة تحريك اللام فيبقى الاسم على صيغته الأصلية ، أعنى صيغة فَعْل .

ومن أمثلة ذلك الكلمات :

بحر ، شحم ، لحم ، شعر ، نعش ، نخل ، فخر ، بغل ، شهم ، شهر ، طهر .

فكلمة بحر مثلا مفتوحة العين فى المثل البدوى :

والو لِشْحا عِدْ موچيتِ البحر ، وال : الچَيِّتا كتَرم الفَيْتيت .

ولكن عين الكلمة ساكنة فى قول البدوى :

مْشيت لعَنِد بَحْرِ النّيل .

وهكذا بقية الأمثلة .

جـ — صيغة فَعُل :

الاسم الثلاثى الذى جاء أصلا على « فَعْل » وكانت لامه واوا تحرك عينه بالضم فى حالة إسكان لامه . أما فى حالة تحريك اللام فيبقى الاسم على صيغته الأصلية .

ومن أمثلة ذلك : دَلُو ، جَرُو ، كَمُو ، فكلمة دلو محركة العين بالضم فى قول البدوى :

« نخرِز لهُم فى دَلُو لو چهزَتْ كانَ آتيتُم » .

ولكن هذه الكلمة نفسها ساكنة العين فى قول آخر رداً عليه :

« الدَّلْو اللّى تْعيُول عَليها مِليَتْ وما زالَن خِبَن كِرْعيها »

ومثل دَلو : جَرو ، كَمو (أى لغز) .

وهكذا رأينا صيغة فَعْل الصحيح العين تتغير فى حالة إسكان الآخر إلى : فَعِل ، أو فَعُل ، أو فَعُل .

وعندما أنتهى من إيراد بقية الصيغ ، سأبين السر فى تحريك العين عند إسكان اللام ، وفى كون هذه الحركة فتحة أو كسرة أو ضمة .

٢ — صيغة فِعْل وما تفرع منها :

من الصيغ الأصلية للاسم الثلاثى فى اللهجة صيغة « فِعْل » ، وتقع هذه الصيغة فى حالة تحريك اللام ، أما فى حالة إسكانها فتحرك عين الكلمة . وحركة العين هنا كسرة ليس غير .

أى أن صيغة فِعْل الصحيحة العين تتفرع عنها صيغة واحدة هى : فِعِل .

ومن أمثلة هذه الصيغة :

بِنِت ، اِسِم ، اِبِن ، تِبِن ، جِلِد ، حِمِل ، رِزِي ، سِجِن ، سِعِر ، عِلِم ، وِرِد . . . الخ فكل من هذه الكلمات السابقة تحرك عينها بالكسر فى حالة إسكان اللام ، أما فى حالة تحريكها فتبقى الكلمة على وزنها الأصلى ساكنة العين .

فكلمة بنت مكسورة العين فى قول البدوى :

هَذِى بِنِت .

ولكن عينها ساكنة فى قوله :

هذى بِنْتى أو بِنْتِ العَرَب . وهكذا بقية الأمثلة .

فصيغة « فِعِل » التى أوردت أمثلتها متفرعة عن « فِعْل »

ولم أجد فى اللهجة من الأمثلة على وجود صيغة « فِعِل » الأصلية سوى كلمة « إِبِل » التى جاءت من أمثلة هذا الوزن فى اللغة العربية(١) .

ولهذا لم أذكر هذه الصيغة بين الصيغ الأصلية فى اللهجة .

٣ — صيغة فُعْل وما تفرع منها :

من الصيغ الأصلية فى اللهجة صيغة « فُعْل » ، وتبقى على وزنها عند تحريك آخرها ، أما فى حالة إسكان الآخر فتتفرع عنها صيغة أخرى هى : فعل بضمتين ممالتين نحو الكسر .

مثال ذلك الكلمات :

برج ، چحر ، خبز ، ربع ، شغل ، صدغ ، عمر ، يفل ، هدب ، صبح

فكل من هذه الكلمات تحرك فاؤه وعينه بضمتين ممالتين نحو الكسر فى حالة إسكان اللام ، ولكن فى حالة تحريكها تبقى الكلمة على وزنها الأصلى ، أعنى وزن فُعْل .

مثل كلمة صبح فهى فى قول البدوى : نلقاك فى الصبح ، محركة الفاء والعين بضمتين ممالتين نحو الكسر .

وفى قوله :

الصُبْحِ المبرُوك يبان من عَنِدْ فجره ، مضمومة الفاء ساكنة العين . وهكذا بقية الأمثلة .

٤ — صيغة فَعَل وما تفرع منها :

والذى يتغير فى هذه الصيغة ليس عين الكلمة ، بل الفاء ، وهذا التغير لا علاقة له بسكون لام الكلمة أو تحركها كالصيغ السابقة .

---

(١) روى اللغويون العرب لهذا الوزن ثمانية أسماء ، إبل ، إطل ، حبر ، وتد ، إبد ، (لغة فى الأبد) ، بلز ، باصن ، جلخ طلب ، (لعبة) ولم يحك سيبويه إلا كلمة إبل ، لأنها بلا خلاف (ابن خالويه ليس فى كلام العرب : ٣٧ و ٣٨)

ومع ذلك فقد روى تسكين عين إبل (الصحاح ، مادة أبل)

والقاعدة فى هذا أن الكلمة التى على وزن « فَعَل » تظل كذلك إذا كانت الفاء صوت حلق ، أو من أصوات الإطباق ، أما فيما عدا ذلك فتسكن الفاء .

وقد أوضحت السر فى إسكان الفاء عندما تحدثت عن بدء الكلمات بالمقطع القصير المغلق ، فى الفصل السابق .

فالكلمات الآتية على وزن فَعَل .

حَنَكْ ، حَنَشْ ، عَلَمْ ، صَنَبْ ، حَزَزْ ، طَبِيْ . . . ، أما الكلمات الآتية فهى على وزن فَعَل .

لَبَنْ ، جَبَل ، قَلَمْ ، رَجَبْ ، جَمَل ، وَلَدْ ، قَدَحْ .

٥ — صيغة فَعِل :

من الصيغ الأصلية للاسم الثلاثى المجرد فى اللهجة ، صيغة فَعِل ، مثل كَبِد وهى غير متفرعة عن فَعْل ، كتلك الصيغة التى تحدثت عنها من قبل ومثلت لها بشمس وبدر وغيرهما .

فهذه الصيغة لا تسكن عينها كما تسكن عين « شمس » فى حالة الوصل ، فى مثل شَمْس العصر ، بل تبقى حركة عينها كما هى ، مثل : مَلِك ليبية ، كَتِف الولد . . ولهذا قلت إن هذه الصيغة أصلية لا فرعية . .

والأمثلة التى جمعتها لهذه الصيغة فى اللهجة هى : كَبِد ، كَتِف ، كَرِش ، كَذِب ، مَلِك . .

وخلاصة ما سبق أن الاسم الثلاثى الساكن العين صحيحها تحرك عينه فى حالة إسكان لامه ، وأن هذه الحركة قد تكون كسرة أو فتحة أو ضمة ، سواء أكانت ضمة خالصة أم ممالة نحو الكسرة .

فى صيغة فَعْل تحرك العين بالكسر ، أو بالفتح ، أو بالضم . وفى صيغة فِعْل تحرك العين بالكسر ، وفى صيغة فُعْل تحرك العين بضمة ممالة نحو الكسرة .

وأختم هذا المبحث بالإجابة عن هذه الأسئلة التى تخطر فى هذا المجال :

١ — لماذا حركت عين الاسم الثلاثى فى حالة إسكان آخره ؟

٢ — ما العوامل التى تؤثر فى نوع الحركة ؟

٣ — لماذا كانت بعض الصيغ أصلية والأخرى فرعية ؟

١ — أما الغرض من تحريك عين الاسم الثلاثى الصحيح العين فى حالة إسكان آخره ، فهو التخلص مما يشبه التقاء الساكنين ، أعنى عين الكلمة ولامها ، وهذا متفق وقول سيبويه : « هذا باب الساكن الذى يكون قبل آخر الحروف فيحرك لكراهيتهم التقاء الساكنين ، وذلك قول بعض العرب هذا بَكْرْ ومن بَكِرْ[1] » وهذا مايسمى « الوقف بالنقل » وهو قريب من ظاهرة تحريك العين فى اللهجة عند سكون الآخر ، وإن كانت الحركة هنا ليست هى حركة اللام تنقل إلى العين ، كما فى الظاهرة العربية القديمة .

٢ — أما الذى يؤثر فى نوع الحركة ، وكونها كسرة أو فتحة أو ضمة خالصة أو ممالة نحو الكسرة ، فهو أحد عاملين :

١ — طبيعة عين الكلمة أو لامها .

٢ — الانسجام بين الأصوات المتجاورة .

أما العامل الأول فقد ظهر أثره فى تفرع صيغة فَعَل بفتح العين عن فَعْل عند إسكان اللام ، فقد بينت أن ذلك لايتم إلا إذا كانت العين من أصوات الحلق نحو بحَر ، نعَش . .

ويؤيد ذلك ما ذهب إليه الكوفيون من أن كل ماجاء على صيغة « فَعْل » بالإسكان يجوز فيه فَعَل بالفتح ، إذا كان وسطه حرف حلق[2] .

وقد أكدت التجارب الحديثة أن أصوات الحلق تؤثر الفتح على غيره من الحركات ، لأن الأصوات الحلقية تناسب فى الغالب وضعا خاصا للسان يتفق ووضعه فى الفتحة[3] . وفيما عدا أصوات الحلق تحرك العين بالكسر . كما رأينا فى شِحِر ، وَبدِر .

---

(١) كتاب سيبويه : حـ ٢ : ٢٨٣

(٢) المنصف لابن جنى : ٢/ ٣٠٥

(٣) الدكتور إبراهيم أنيس : من أسرار اللغة : ٣٧

كما ظهر أثر هذا العامل أيضا فى تفرع صيغة فَعُل بضم العين عن فعْل عند إسكان اللام ، كدلُو وَجرُو ، وذلك لأن الضم من طبيعة الواو(١) . ومخرج كليهما من أقصى اللسان حين يلتقى بأقصى الحنك .

أما العامل الثانى وهو عامل الانسجام بين الأصوات المتجاورة فقد ظهر أثره فى تفرع صيغة فِعِل بكسر العين عن فِعْل ، فى حالة إسكان اللام ، فقد حركت العين بالكسر تحقيقاً للانسجام بين صوتى اللين المتجاورين ، كسرة فاء الكلمة وكسرة عينها .

وظهر أثر هذا العامل أيضا فى تفرع صيغة فعل بضمتين ممالتين نحو الكسرة عن فُعْل ، فلما كانت فاء هذا الوزن محركة بضمة ممالة نحو الكسرة وفقا للقاعدة التى أسلفتها فى إمالة الضمة إلى الكسرة ، حركت العين عند إسكان اللام بضمة ممالة نحو الكسرة تحقيقاً للانسجام بين صوتى اللين المتجاورين .

٣٠ — أما الأساس الذى بنيت عليه الأصالة والفرعية فى الصيغ السابقة ، فهو أنه فى غير حالة الوقف تظهر الصيغة الأصلية ، فإذا سكنت اللام والعين فى الوقف حركت العين للتخلص مما يشبه التقاء الساكنين ، والصيغة التى تحرك عينها تخلصا مما يشبه التقاء الساكنين تعد صيغة فرعية .

وهذا ما رأيناه فى صيغ فَعْل ، وفِعْل ، وفُعْل .

أما صيغة فَعِل الأصلية نحو حنِك ، وفَعِل الأصلية نحو ملِك ، فالعين فيهما متحركة دائما فى حالتى الوقف والوصل .

وظاهرة تحريك عين الاسم الثلاثى عند إسكان اللام من الظواهر المعروفة فى اللغة العبرية ، وهى من شقيقات اللغة العربية ، حيث نرى فيها بعض الأسماء الثلاثية محركة العين بالسيجول فى حالة سكون اللام ، فإذا تحركت اللام بسبب الإضافة إلى الضمير عادت العين إلى سكونها . .

---

(١) الدكتور إبراهيم أنيس : من أسرار اللغة : ١٧٠

مثال ذلك كلمة כֶּלֶב أى كلب ، فهى محركة العين بالسيجول لسكون اللام .

فإذا أضيفت الكلمة إلى الضمير سكنت عين الكلمة فقيل :

כַּלְבִּי و כַּלְבּוֹ

أى أن الصيغة التى اشتملت على سكون العين أصل للصيغة التى حركت فيها العين لسبب طارئ ، وهو التخلص من التقاء الساكنين .

ومما يجدر ذكره هنا أن ظاهرة تحريك العين فى الاسم الثلاثى الصحيح العين عند سكون لامه ، منتشرة فى كثير من اللهجات العربية المعاصرة ، فإلى جانب الصحراء الغربية توجد فى جهات مختلفة من الجمهورية العربية المتحدة ، وفى شرق الأردن وفلسطين والسودان ونجد [1]

***

(١) الدكتور إبراهيم أنيس : مجلة مجمع اللغة العربية ج ١٠ : ٨٨

٢ — صيغ الفعل

١ — الماضى الثلاثى المجرد :

للفعل الماضى الثلاثى المجرد فى اللهجة ، أربع صيغ هى :

فْعَل

فَعَل

فْعِل

فِعِل

وفيما يلى بيان كل صيغة :

(ا) فْعَل مثل كْتَب ، كْسَر ، ذْبَح . .

وهذا الوزن لا تكون فاؤه صوت حلق أو صوتا مطبقا ، فإن كانت فاؤه من أصوات الحلق أو الإطباق فهى مفتوحة لا ساكنة .

وقد بينت ذلك فى الفصل السابق عندما عالجت ظاهرة البدء بالمقطع القصير المغلق .

(ب) فَعَل : مثل حرث ، عرف ، خَدَم ، غلب ، هَلَب ، صبر ، طلب ، ضرب ، ظهر .

والفارق بين هذا الوزن وسابقه هو فتح الفاء هنا وسكونها هناك ، وتفتح الفاء إذا كانت صوتا حلقيا أو مطبقا ، كالأمثلة السابقة .

(ج) فَـعِل : مثل لَبِس ، رَكِب ، بَطِل ، شرِب ، وهذا الوزن لا تـكون فاؤه صوتا حلقيا أو مطبقا ، فإن كانت فاؤه كذلك لم تسكن ، بل تحرك بالـكسر .

(د) فِعِل : مثل حِلِم ، عِلِم ، خِلِص .

والفارق بين هذا الوزن وسابقه كسر فاء الـكلمة هنا وإسكانها هناك . والفاء هنا صوت من أصوات الحلق فحركت لهذا السبب ، لأن السكون لا يلائمها . وهذا أمر ليس مقصوراً على أصوات الحلق فى اللغة العربية ، بل تشاركها فى ذلك اللغة العبرية ، فمن خصائص أصوات الحلق فى العبرية أنها لاتقبل السكون ، وإنما تأخذ خطفة أو نصف حركة ، فى المواضع التى تشكل فيها الحروف الأخرى بالسكون مثل :

פָּעָלוּ بدلا من פָּעָלוּ (أى فعله)

فقد أخذت العين خطفة الضمة بدل السكون .

مثل יָחֳזֵק بدلا من יָחְזֵק (أى سيتقوى)

أخذت الحاء كسرة ممالة مخطوفة بدل السكون[1]

وخلاصة ماسبق أن عين الفعل الماضى فى اللهجة إما أن تـكون مفتوحة أو مكسورة ، وفاءه إما أن تـكون ساكنة أو محركة بفتحة أو كسرة . .

أى أن اللهجة قد خلت من صيغة فَعُـل المعروفة فى اللغة العربية الفصحى ، وأنها زادت عن صيغها صيغتى : فَعَـل ، فَعِـل ، بإسكان الفاء .

---

(1) Gesenius : Hebrew grammar. p. 76. F.

٢ — الثلاثى المزيد :

للفعل المـاضى الثلاثى المزيد ثمانى صيغ فى اللهجة ، أوردها فى الجدول الآتى ثم أعقب عليها ببعض الملحوظات :

الصيغة	الأمثلـــة	الزيادة
فَعَّلْ	وَلَّد ، رمَّل ، غَسَّل ، ضَعَّف	التضعيف
فاعَلْ	ساوَرْ ، عاندْ ، حاربْ	الألـف
انفعَلْ	انحَدَر ، انكَسَر ، انكلب	الهمزة والنون
افتعَل	احتفَل ، اجتمَع	الهمزة والتاء
تفعَّل	تكلَّم ، تعذَّب، تبهَّت	التاء والتضعيف
تفاعَل	ترافي ، تسامَر ، تحارَب	التاء والألف
افعلّ	اسوَدّ ، احمرّ ، احلوّ	الهمزة والتضعيف
استفعَل	استغرَب ، استفوَل (أى تفاءل) ومنه اشتَبشر ، اشتاچع	الهمزة والسين والتاء

ملحوظات :

١ — الأفعال الثلاثية المزيدة بحرف ليس فيها وزن أفعل ، ولعل ذلك بسبب تخلص البدو من الهمزة ، والأفعال التى جاءت على هذا الوزن فى اللغة العربية جاءت ثلاثية فى اللهجة ، مثل : عَطَا ، طلي ، حَرَي . . كما خلت من أوزان : افعوَّل ، افعوعَل ، افعالّ .

٢ — اتفقت اللهجة واللغة العربية الفصحى فى الحروف التى تزاد على الثلاثى المجرد ، وهى التضعيف فى فعَّل ، والألف فى فاعَل ، والهمزة والنون فى انفَعَل ، والهمزة والتاء فى افْتعَل ، والتاء والتضعيف فى تَفَعَّل ، والتاء والألف فى تفاعَل ، والهمزة والتضعيف فى افعَلّ ، والهمزة والسين والتاء فى استَفْعَل .

٣ — حافظت اللهجة على فتح عين الفعل فى كل الصيغ السابقة ، كما هو معروف فى اللغة العربية الفصحى ، على حين نرى لهجات معاصرة كثيرة تكسر العين فى بعض هذه الصيغ ، وتكسرها أو تفتحها وفقاً لطبيعة العين أو اللام ، فى صيغ أخرى . .

وإذا أخذنا لهجة القاهرة مثلا المقارنة فى هذا المجال فسنجد :

(ا) أن عين الفعل مكسورة فى صيغتى فاعَلَ وتفاعَلَ للماضى ، فى لهجة القاهرة باطّراد ، مثل: سافِر ، ذاكِر ، تعارِك ، تخاصِم . على حين أنها مفتوحة فى لهجة « إقليم ساحل مريوط » .

(ب) يخضع فتح العين وكسرها فى صيغ فعَّل وتفعَّل ، واستفعل ، فى لهجة القاهرة لطبيعة عين الفعل أو لامه :

فعين الفعل مفتوحة فى لهجة القاهرة إذا كانت هى أو اللام من أصوات الحلق أو التفخيم كالأمثلة الآتية :

ذبَّح ، جلَّخ ، رحَّب ، وصَّل ، وضَّب .

وتفضَّل ، تكرَّم ، تبصَّص ، تخلَّص ، تسخَّم . .

واستلبَخ ، استفظَع ، استحمر ، استحضر ، استغرب .

وتكسر عين الفعل فى غير ما سبق ، كالأمثلة الآتية :

هدِّد ، حسِّن ، رتِّب ، جدِّد ، عمِّم

وتهدِّد ، تحسِّن ، ترتِّب ، تجدِّد ، تعمِّم .

واستعجل ، استمتل ، استأمن ، استكسل ، استموت .

على حين نرى هذه الصيغ ، مطردة الفتح فى لهجة « إقليم ساحل مريوط » كما هو معروف فى اللغة الفصحى .

(ج) تتفق اللهجتان فى فتح العين فى صيغتى افتعل ، وانفعل مثل : احتفَل ، واصطبَح ، وانكسَر ، وانحجَب . . .

٤ — التاء فى صيغتى تفاعَل وتفعَّـل مشكلة بالسكون دائما . . .

وقد بينت ذلك عندما تحدثت عن بدء الكلمات بالمقطع القصير المغلق .

٣ — الرباعى المجرد :

بينت فى أوزان الثلاثى المزيد الأفعال الثلاثية التى أصبحت رباعية عن طريق تضعيف العين ، أو زيادة ألف لينة . وهما وزنا فعَّل وفاعَل .

وفى اللهجة أفعال رباعية أخرى تكونت من غير هذه الطريقة ، ويمكن تسميتها أفعالا مجردة ، إذ ليس لها ثلاثى مستعمل فى اللهجة ، ولهذه الأفعال ثلاث صور :

١ — أفعال تتألف من مقطعين صوتيين متماثلين ، كلاهما متوسط مغلق (أى مكون من : صوت ساكن + صوت لين + صوت ساكن) مثل : تفْتَف ، چرچر ، حنحَن ، زَلزل ، مصْمص ، وسوَس . .

ويلاحظ أن صوت اللين فى كلا المقطعين فتحة ، خلافا لبعض اللهجات التى يختلف فيها صوت اللين فى المقطع الثانى بحسب طبيعة الصوت الساكن فيه ، على ما سأبينه فى نهاية هذه الفقرة .

٢ — أفعال تتألف من مقطعين كلاهما متوسط مغلق ، ويتماثل الصوت الساكن الأول فى كل منهما ، أما الصوت الساكن الثانى فيختلف فى المقطع الأول عنه فى الثانى ، مثل :

طرطش ، دَردَح .

فصوت الطاء واقع فى أول كلا المقطعين فى الفعل الأول ، وكذلك الدال فى الفعل الثانى .

ويلاحظ هنا ما لوحظ فى الأفعال السابقة من أن صوت اللين فى المقطع الثانى فتحة دائما .

٣ — أفعال تتألف من مقطعين كلاهما متوسط مغلق ، أصواتهما الساكنة غير متماثلة ، ولكن أحد هذه الأصوات من أنصاف أصوات اللين (الياء والواو) أو من الأصوات الشبيهة بأصوات اللين ، أى اللام والميم والنون والراء ، أو صوت يناظر أحد هذه الأصوات (وهو الباء الذى يناظر صوت الميم) .

مثل : يَرْوط ، يِنعر ، زَغْرت ، خَلْبص[1] .

فكل من هذه الأفعال مؤلف من مقطعين كلاهما متوسط مغلق وأصواتهما الساكنة غير متماثلة ، غير أن أحد أصوات الكلمة من أنصاف أصوات اللين وهو الواو فى الفعل الأول ، ومن الأصوات الشبيهة بأصوات اللين ، وهو النون فى الفعل الثانى ، والراء فى الفعل الثالث ، وفى الفعل الرابع وجدنا الباء وهى صوت مناظر للميم ، فكلاهما صوت شفوى مجهور ، غير أن مجرى الهواء مع الميم من الأنف ، ومع الباء من الفم .

ونلحظ هنا أيضاً أن صوت اللين فى المقطع الثانى فتحة ، كما لحظنا فى النوعين السابقين من الرباعى المجرد . .

وهذا يخالف ما نلحظه فى لهجة القاهرة مثلا ، حيث نرى صوت اللين فى المقطع الثانى يختلف باختلاف الأصوات المجاورة ؛ فهو فتحة إذا جاوره أحد الأصوات الآتية :

الصاد ، الضاد ، الطاء ، الظاء ، الراء ، الغين ، الخاء ، العين ، الحاء ، مثل : بصبص ، مضمض ، طبطب ، بربر ، زغزَغ ، زعزَع ، زغرت . .

ولكنه كسرة مع باقى الأصوات ، مثل :

تَكتِك ، بَسبِس ، فَتفِت ، تَفتِف .

---

(١) يطلق الأب مرمرجى الدومينيكى على مثل هذه الزيادة : الزيادة بالإقحام (مجلة مجمع اللغة العربية ج ٨ : ٣٧٩)

٤ — الفعل المضارع :

تحدثت فيما سبق عن صيغ الفعل الثلاثى المجرد فى اللهجة ، وقلت إنها : فَعَل ، فَعَل ، فَعِل ، فِعِل ، أى أن عين الماضى إما أن تكون مفتوحة أو مكسورة .

وأتحدث هنا عن صيغ الفعل المضارع من الثلاثى وغير الثلاثى ، مبينا القواعد التى يخضع لها اشتقاق المضارع من الماضى ، وأحرف المضارعة فى اللهجة ، وحركة حرف المضارعة ، ثم أختم هذه الفقرة بمقارنة بين اللهجة وما رواه النحاة من مسلك اللغة العربية الفصحى فى أحرف المضارعة وحركتها فى كل من الثلاثى وغير الثلاثى .

(أ) مضارع الثلاثى :

إن ما يميز صيغة المضارع من الثلاثى هو : حركة عينه بالنسبة لحركة عين الماضى ، وحرف المضارعة ، وحركة هذا الحرف .

أما أحرف المضارعة وحركتها فى اللهجة فسأرجئ بيانها حتى أنتهى من مضارع غير الثلاثى .

وهذه هى القاعدة التى تخضع لها حركة العين فى مضارع الثلاثى بالنسبة لماضيه :

١ — الفعل الماضى المفتوح العين يكون مضارعه مكسور العين ، إلا حين تكون لامه أو عينه من أصوات الحلق ، وحينئذ تفتح عين المضارع .

٢ — الفعل الماضى المكسور العين لا يكون مضارعه إلا مفتوح العين .

أى أن للماضى الثلاثى مع المضارع أبواباً ثلاثة هى :

الباب الأول : فَعَل يفعِل :

وللماضى فى هذا الباب ، باعتبار حركة فائه ، وزنان :

(أ) فَعَل بفتح الفاء والعين ، ومن أمثلته :

صبر يصبِر ، ضرب يضرِب ، طلب يطلب ، ظلم يظلِم ، عرف يعرِف ، حرث يحرِث ، غلب

يغلب ، خَدَم يخدِم ، هَلَب يهلِب . ونلحظ أن الفاء فى هذا الوزن إما صوت مطبق ، وإما صوت حلق .

وقد بينت فيما سبق[1] عندما تحدثت عن ظاهرة البدء بالمقطع القصير المغلق فى اللهجة ، أن الكلمات المبدوءة بصوت مطبق أو صوت حلق لا تبدأ بمقطع قصير مغلق .

(ب) فعَل بسكون الفاء وفتح العين ، ومن أمثلته :

كْتَب يكتِب ، مْسَك يمسِك ، كْسَر يكسِر ، نْزَل ينْزِل . .

أما المضارع فهو مكسور العين وحرف المضارعة .

الباب الثانى : فعَل يفعَل :

بفتح العين فى الماضى ، وفتح حرف المضارعة والعين فى المضارع ، وهذا الباب مقصور على ما كانت عينه أو لامه من أصوات الحلق .

وفاء الفعل الماضى هنا — كالباب الأول — إما مفتوحة نحو ظهر يظهر ، وإما ساكنة نحو مْسَح يمسَح ، وفقا لقاعدة البدء بالمقطع القصير المغلق .

الباب الثالث : فعِل يفعَل .

بكسر العين فى الماضى ، وفتحها وفتح حرف المضارعة فى المضارع ، سواء أكانت فاء الفعل الماضى ساكنة مثل لبِس يلبَس ، ركِب يركَب ، شرِب يشرَب ، أم متحركة مثل عِلم يعلَم ، حِلم يحلَم . وإذا كانت فاء الفعل فى هذا الباب صوت حلق كالمثالين الأخيرين ، سكن حرف المضارعة وحركت فاء المضارع بالفتح ، فقيل :

عِلم يعْلَم ، حِلم يحْلَم .

---

(١) ص (٩٤) .

وقد أوضحت سر ذلك عندما تحدثت عن البدء بالمقطع القصير المغلق .

هذه هى الأبواب الثلاثة للماضى والمضارع فى اللهجة المدروسة ، التى اقتصرت عليها وخلت من أبواب : فعَل يفعُل ، فَعِل يفعِل ، فعُل يفعُل التى رواها اللغويون إلى جانب الأبواب الثلاثة الأولى .

وإذا نظرنا إلى أبواب الثلاثى فى اللهجة ، فى ضوء ما ذهب إليه اللغويون المحدثون ، من أن اشتقاق صيغة من أخرى يخضع لمقاييس خاصة ، وجدنا أن :

١ — باب فعَل يفعِل (بفتح العين فى الماضى وكسرها فى المضارع) وباب فعِل يفعَل (بكسر العين فى الماضى وفتحها فى المضارع) قد جريا على نظرية المغايرة بين الصيغ ، التى قررها اللغويون المحدثون[1] ، فقد اختلفت حركة العين فى الماضى عنها فى المضارع فى كلا البابين .

ويبدو أن اللغويين العرب القدماء قد جعلوا المخالفة بين حركتى العين فى الماضى والمضارع هى الأصل ، فقد قال سيبويه ، وهو فى صدد التعليل لباب فَعَل يَفْعَل : « وقد جاءوا بأشياء من هذا الباب على الأصل قالوا برأ يبرُؤ كما قالوا قتل يقتل ، وهنأ يهنِىء كما قالوا ضرب يضرب »[2] فسيبويه يعتبر المخالفة بين صيغتى الماضى والمضارع هى الأصل .

كما قال سيبويه أيضا ، فى باب فَعِل يفعِل : « وقد بنوا فَعِل على يَفعِل فى أحرف ، كما قالوا فَعُل يفعُل فلزموا الضمة ، فكذلك فعلوا بالكسرة فشبه به ، وذلك حَسِب يَحسِب وَبَئِس يَبئِس . . . والفتح فى هذه الأفعال جيد وهو أقيس[3] » .

كما فطن ابن جنى إلى ظاهرة المغايرة بين الصيغ ، وسماها المخالفة بين صيغتى الماضى والمضارع

---

(١) الدكتور إبراهيم أنيس : مجلة مجمع اللغة العربية جـ ٨ : ١٧٣

(٢) كتاب سيبويه جـ ٢ : ٢٥٢

(٣) كتاب سيبويه جـ ٢ : ٢٢٧

حين قال « وإنما دخلت يفعُل فى باب فعَل على يَفعِل من حيث كانت كل واحدة من الضمة والكسرة مخالفة للفتحة »[1] .

٢ — باب فعَل يَفعَل ، فيما كانت عينه أو لامه صوت حلق ، جرى على ماقرره اللغويون من أن أصوات الحلق تؤثر الفتح على غيره من الحركات .

وقد تنبه العلماء لهذه الظاهرة ، وعللوا فتح العين فى كل من الماضى والمضارع بالمناسبة بين الفتحة وأصوات الحلق ، قال سيبويه فى باب ما يكون يفعَل من فَعَل فيه مفتوحا[2] : « وإنما فتحوا هذه الحروف لأنها سفلت فى الحلق ، فكرهوا أن يتناولوا حركة ما قبلها (عين الفعل) بحركة ما ارتفع من الحروف فجعلوا حركتها من الحرف الذى فى حيزها وهو الألف ، وإنما الحركات من الألف والياء والواو ، وكذلك حركوهن إذا كن عينات ، ولم يفعل هذا بما هو من موضع الواو والياء لأنهما من الحروف التى ارتفعت ، والحروف المرتفعة حيز على حدة ، فإنما يتناول للمرتفع حركة من مرتفع ، وكره أن يتناول للذى سفل حركة من هذا الحيز »

فسيبويه يرى أن الفتحة أنسب لحروف الحلق من الضمة والكسرة ، لأن الفتحة من الألف ، والألف مخرجها — عنده — من أقصى الحلق أى من مخرج الهمزة والهاء[3] ، أما الواو فمخرجها — عنده — من بين الشفتين[4] ، والياء مخرجها من وسط اللسان بينه وبين الحنك الأعلى .

(ب) مضارع غير الثلاثى :

يصاغ مضارع غير الثلاثى من صيغة الماضى ، بزيادة حرف المضارعة فى أوله ، مكسوراً ، أو ساكنا على ما سأبينه فيما بعد .

أما حركة ما قبل الآخر فهى :

---

(١) الخصائص : ١ / ٣٧٩ .

(٢) الكتاب جـ ٢ : ٢٥٢

(٣) الكتاب جـ٢ : ٤٠٥

(٤) أثبتت التجارب الحديثة أن مخرج الواو ليس الشفتين إنما هو أقصى اللسان حين يلتقى بأقصى الحنك. (الدكتور إبراهيم أنيس : الأصوات اللغوية : ٤٥) .

١ — مضارع الرباعى الذى على وزن فعّل مثل وَلَّد وخرّف وَولّع ، وعلى وزن فاعل مثل سافر وشارك وجالس ، وعلى وزن فعلل نحو زَلزَل ووسوس ، ومصمص . .

يكسر ما قبل آخره مطلقاً فيقال : يولّد ، ويخرّف ويولّع ويسافر ويشارك ويجالس ، ويزلزل ويوسوس ويصمص . وكسر ما قبل الآخر هنا عام مع كل الأصوات ، على حين أنه فى لهجة القاهرة مثلا مقيد بما إذا لم يكن الصوت الأخير أو ما قبل الأخير صوت حلق أو صوتاً مفخماً حيث يفتح ما قبل الآخر حينئذ ، نحو يدبَّح ، يجلَّخ ، يطلَّع ، يخرَّف ، يهجَّص ، فما قبل الآخر هنا مفتوح ، لكنه مكسور فى نحو : يعدِّد ، يتلِّت ، يخمِّس ، ومثل وزن يفعِّل هذا بقية الأوزان ، فحركة ما قبل الآخر — فى بعض اللهجات الأخرى — تخضع لطبيعة عين الفعل أو لامه .

٢ — مضارع الفعل المبدوء بهمزة وصل ، سواء أكان خماسياً نحو انكَلَب واجتَمَع واحتَفل ، أو سداسياً نحو استَغْفَر واستَفْوَل واشتَبْشر واستَعْظَم — يكسر ما قبل آخره مطلقاً ، غير أن الخماسى المبدوء بهمزة وصل يكسر ثالثه مع ياء المضارعة فيقال فى الخماسى : يِنكِلب ، ويجتِمع ، ويحتِفل . وفى السداسى : يستَغْفر ويستَفْوِل ويشتَبْشِر ويستَعْظِم .

ولا يتأثر ما قبل الآخر هنا بطبيعة الصوت على نحو ما هو موجود فى لهجة القاهرة مثلا ، حيث يقال فيها : يستلبَخ يستفظع ، يستعظم ، بالفتح لمناسبة صوت الحلق أو الصوت المفخم ، على حين يقال فيها . يستَمتِل ويستنكِف ويستأتِل ..

٣ — مضارع الفعل الخماسى المبدوء بتاء زائدة نحو تكَلَّم وتعَلَّم وتحارب وترافي ، يفتح ما قبل آخره مطلقاً ، فيقال : يتِكَلَّم ، يتِعَلَّم ، يتِحارب ، يترِافي .

غير أنا نلحظ هنا أن حرف المضارعة مشكل بالسكون وما بعده مشكل بالكسر وسأبين ذلك عند حديثى عن أحرف المضارعة .

ومسلك اللهجة فى حركة ما قبل الآخر يتفق هو وما جاء فى اللغة العربية الفصحى ، فإن « حركة الحرف الذى قبل الآخر هى الكسر فى مضارع الرباعى نحو يُكرِم ويُحسِن ، وفى مضارع الخماسى والسداسى إذا كان الماضى مبدوءاً بهمزة وصل نحو يجتمع وينطلق ويستخرج ، من اجتمع وانطلق واستخرج ، فإن كان ماضى الخماسى والسداسى مبدوءاً بتاء زائدة فما قبل الآخر فى مضارعه مفتوح نحو يتقدَّم ويتكلَّم ويتقابَل ،من تقدَّم وتكلَّم وتقابَل[1] » .

(ج) أحرف المضارعة :

أحرف المضارعة فى اللهجة ثلاثة فقط هى :

النون : للمتكلم المفرد ، والمتكلمين .

مثل : نا ناكِل ، نِحْنَ نَشْرَبُو ، أو احْنا نَشْرَبُو[2] .

التاء : للمخاطب ، والمخاطبة ، والمخاطبين ، والمخاطبات ، والغائبة .

مثل : اِنتْ تَشْرَب ، اِنتِ تَشْرَبى ، اِنتُ تَشْرَبُو ، انتَنْ تَشْرَبَن ، هِى تَشْرَب .

الياء : للغائب والغائبين والغائبات .

مثل : الولَد يَشْرَب ، الرَّجّيلَه يَشْرَبُو ، الصَّبايا يَشْرَبَن .

وليس فى أحرف المضارعة همزة المتكلم ، بل أغنت عنها النون ، وتشارك اللهجة فى هذا المسلك لهجة الإسكندرية ولهجة دمنهور عاصمة محافظة البحيرة .

ومن المحتمل أن يكون سبب استبدال النون بهمزة المتكلم سبباً صوتياً ناشئاً عما عرف عن البدو من تخلصهم من الهمزة[3] أو سبباً اجتماعياً ناشئاً عن اعتزاز البدوى بنفسه ، فلهذا تحدث عن نفسه كما يتحدث الجمع .

---

(١) محمد محيى الدين عبد الحميد : تكملة فى تصريف الأفعال لشرح ابن عقيل ج ٢ : ٥١٨ .

(٢) راجع الفقرة الخاصة بالضمائر فى هذا الفصل .

(٣) وضحت ذلك فى الخصائص الصوتية للهجة فيما سبق (ص : ٧٨) .

وربما اعترض على التفسير الأخير بأنه لو كان غرض البدوى من بدء المضارع للمفرد المتكلم بالنون هو تعظيم نفسه لاصطنع الضمير نِحْن أو اِحنا بدلا من استعمال نا .

على أن اصطناع المفرد ضمير الجمع فى حديثه عن نفسه ، لم يكن يفيد التعظيم دائما فى العصور التاريخية المختلفة للغة العربية .

ففى العصر الجاهلى « كانت الدلالة على المستويات الاجتماعية عن طريق الأسلوب العام واختيار الكلمات ، أما الضمائر والصيغ المسندة إلى ضمائر فلم يكن يلحقها تغيير »[1] .

وفى القرآن « يتكلم الله باسمه مصطنعا ضمير جماعة المتكلمين مرة ، ومصطنعا ضمير المتكلم المفرد مرة[2] » .

وفى الحديث الشريف نرى الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، يتكلم بصيغة المفرد . وليس فى حديث الخلفاء الراشدين عن أنفسهم استعمالات خاصة للضمائر[3] .

وربما كان استخدام الضمائر للدلالة على المستويات الاجتماعية قد ظهر فى الرسائل التى تصدر عن الخلفاء والأمراء[4] .

ولكن هذه الظاهرة وضحت فى عصرنا الحديث فى المراسيم والأوامر الجمهورية وأحكام القضاء ، وتقريرات النيابة العامة، وفى لغة التأليف ، حيث يتحدث المؤلف عن نفسه بضمير جماعة المتكلمين، وإن كان من المحتمل أن يكون استعمال ضمير الجمع فى هذه الحالة الأخيرة لإنكار الذات .

ووضوح هذه الظاهرة فى عصرنا الحديث لايدل دلالة قاطعة على أن السبب فى استبدال النون بالهمزة فى اللهجة المدروسة سبب اجتماعى ، فربما كان السبب صوتيا ، وربما كانت تلك الظاهرة عربية قديمة ورثتها اللهجة من اللهجات القديمة .

---

(١) الدكتور محمود السعران : اللغة والمجتمع ، رأى ومنهج : ٨٥ .

(٢) اجتمع هذان الأسلوبان فى سورة الليل « فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى » ... و « فأنذرتكم ناراً تلظى » .

(٣) و (٤) اللغة والمجتمع : ٩٣

(د) حركة حرف المضارعة :

أولا — فى الفعل الثلاثى :

١ — يفتح حرف المضارعة إذا كانت عين المضارع مفتوحة نحو يَلْبَس ، يَرْكَب ، يَفْتَح .

ويستثنى من هذه الحالة الفعل الذى تكون فاؤه صوتا حلقيا حيث يسكن حرف المضارعة وتفتح فاء الفعل نحو تَعْلَمَ وتَحْلَمَ ، وسكون حرف المضارعة وتحريك الصوت الذى يليه بالفتح ، خاضع لقاعدة البدء بالمقطع القصير المغلق ، عندما يكون الصوت الساكن الثانى فى الكلمة حلقيا مشكلا بالسكون ، وقد أوضحت ذلك فيما سبق .

٢ — يكسر حرف المضارعة إذا كانت عين الفعل مكسورة ، سواء أكان كسرها أصليا نحو يعزِم ويضْرِب ، أو كان أصله ضمة نحو يبْعِد ، يكْتِب ، ينْصِر .

ثانياً : فى مضارع غير الثلاثى :

حرف المضارعة مكسور فى غير الثلاثى ما لم يكن الماضى على وزن تفعّل أو تفاعَل ، حيث يسكن حرف المضارعة ويحرك الصوت الذى يليه بالكسرة نحو :يتِكلّم ، يتِحاربوُ .

وقد سبق الحديث عن سكون حرف المضارعة هذا فى الفقرة الخاصة بالمقطع القصير المغلق[1] .

مقارنة :

اتضح مما سبق أن حركة حرف المضارعة فى الفعل الثلاثى فى اللهجة تتبع حركة عين الفعل .

وهذا المسلك يخالف مسلك اللغة العربية الفصحى ، فقد أورد سيبويه[2] مسلك العرب فى حركة حرف المضارعة ، الذى يمكن تلخيصه فيما يلى ، ثم مقارنته بما سلكته اللهجة :

---

(١) ص : ٩٤

(٢) كتاب سيبويه ج ٢ : ٢٥٦ ، ٢٥٧ .

أولا — عند أهل الحجاز :

يفتح حرف المضارعة فى مضارع الثلاثى والخماسى والسداسى ، ويضم فى الرباعى . ولا يجوز عند الحجازيين كسر حرف المضارعة .

ثانياً — عند غير الحجازيين :

١ — يفتح حرف المضارعة إذا كان ياء مطلقا ، وإذا لم يكن ياء فى غير الحالات التى سأذكرها بعد ويكسر فيها حرف المضارعة .

٢ — يكسر ماعدا الياء من أحرف المضارعة فيما يلى :

(أ) فى مضارع فعل المكسور العين ، نحو : أنت تِعلم ذلك ، وأنا إعلم ، وهى تِعلم ، ونحن نِعلم .

(ب) الفعل الناقص المكسور العين ، واويا كان أو يائيا نحو : شقيتَ فأنت تِشقى ، وخشيتُ فأنا إخشى .

(حـ) الفعل الأجوف نحو : خلنا فنحن نِخال وأنا إخال .

(د) مضعف الثلاثى الذى على وزن فَعِل نحو : عَضِضْتُنَّ فأنتن تِعْضَضْنَ وأنتِ تِعَضِّين .

(هـ) ما كان مبدوءاً بهمزة وصل مما جاوز ثلاثة أحرف فى فَعَل نحو : تِستغفر ، تِحرنجم ، تِغْدَودِن ، وأنا إقعنسس . .

(و) ما كان ماضيه على وزن تفعَّلت أو تفاعلت أو تفعللت .

ويتضح مما سبق :

١ — أن اللهجة تختلف عن لهجة الحجازيين فى أن فتح حرف المضارعة فى مضارع الثلاثى مقيد فى اللهجة بفتح عين المضارع ، على حين أنه غير مقيد عند الحجازيين .

٢ — كما تختلف اللهجة أيضاً عن لهجة الحجازيين فى مضارع غير الثلاثى ، فحرف المضارعة فى اللهجة مكسور ما لم يكن على وزن تفعَّل أو تفاعَل حيث يسكن ويحرك ما بعده بالكسر .

أما عند الحجازيين فهو مفتوح فى الخماسى والسداسى مضموم فى الرباعى .

٣ — تتفق اللهجة ولهجة غير الحجازيين فى كسر حرف المضارعة فى الخماسى والسداسى إذا كان ماضيه مبدوءاً بهمزة وصل . وتختلف عنها فيما عدا ذلك .

***

(٢)

المشتقات والتصغير والمصادر

---

١ — اسم الفاعل :

(ا) يصاغ اسم الفاعل من الثلاثى فى اللهجة على زنة فاعل بغير إمالة الألف ، أو على فيعِل بالإمالة ، وفقاً للقواعد التى أسلفتها فى الفقرة الخاصة بالإمالة[١] ، مثل :

صابر ، وَاكِل ، رايح ، كيتِب ، شيرِب ، بييِع ، من الأفعال : صبر ، كَلْ ، راح ، كْتَب ، شرِب ، بيع .

(ب) ويصاغ من غير الثلاثى على وزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميما ، وكسر ما قبل الآخر . والميم هنا مكسورة إن كان تاليها مشكلا بالسكون نحو : مِتْسَوِّي ، مِتْمَدِّس ، مِندِلِف ، ومشكلة بالسكون إن كان تاليها متحركا ، نحو : مْشَرِّي ، مْوَلِّع ، مْدَاوى ..

وسكون الميم هنا خاضع لقاعدة البدء بالمقطع القصير المغلق ، وقد أوضحتها فيما سبق[٢] .

أما الميم فى اسم الفاعل فى اللغة الفصحى فهى مضمومة دائماً .

٢ — اسم المفعول :

(ا) يصاغ اسم المفعول من الثلاثى على وزن مَفْعول ، ما لم تكن فاؤه صوت حلق فيكون على وزن مْفَعُول بسكون الميم وفتح الفاء .

---

(١) الفقرة الثانية من الخصائص الصوتية .

(٢) ص (٩٥) .

فمن أمثلة الأول : مَطْبُوع ، مَعْلوب ، مَرْهُون ، مَشْكُور ، ومن أمثلة الثانى : مْغلُوب ، مْحروم ، مْخلول ، معْور .

وسكون الميم هنا خاضع لقاعدة البدء بالمقطع القصير المغلق .

ومن خصائص اللهجة فى اسم المفعول أن الفاء فى المثال الواوى تقلب ياء فيقال : مَيْچود ، مَيْهوب ، مَيْلود ، مَيْچوع ، مَيْضتوع ، من الأفعال : وچد ، وهب ، ولد ، وچع ، وضتع . .

وأن عين الأجوف لا يلحقها إعلال ، نحو مَذْيوب ، ومْعَيوب ، ومْديون .

(ب) واسم المفعول من غير الثلاثى يكون بزنة مضارعه ، مع إبدال حرف المضارعة ميما ، وفتح ما قبل الآخر .

مثل : مْسَمَّى ، مْحمّر ، مْخمّر ، مْبارك . .

والميم هنا مشكلة بالسكون وفقاً لقاعدة البدء بالمقطع القصير المغلق .

٣ — الصفة المشبهة :

تجيء الصفة المشبهة فى اللهجة على الأوزان الآتية :

الوزن	الأمثلة	ملحوظات
أفعل	أسمرَ ، أصفر ، أشهب	
أو	<< <<	حذفت الهمزة بسبب صوت
فَعَل	حمر عـورَ ، خضتر	الحلق كما بينت فى الفصل السابق
فَعْلان	عـطْشان ، شَبْعين	
فِعِل	سِمِح	
فَعِل	كَلِب	
فَعْل	زَين ، شَين	وتقابل صيغة فَعْل فى اللغة العربية الفصحى مثل زَيْن ، وشَيْن
ذَلْ	حُرّ	
فَعِيل	كْبير ، سْمين	بسكون الفاء وفقا لقاعدة البدء بالمقطع القصير المغلق
فَعيل	عظيم ، ظريف	لم تسكن الفاء لأنها صوت حلق أو مفخم كما بينت فيما سبق
فاعل أو فيعل (بالإمالة)	طاهر ، فيرس	بالإمالة فى المثال الثانى والفتح فى الأول وفقا لقواعد الإمالة فى اللهجة

٤ — اسم التفضيل :

يصاغ من الثلاثى على وزن أفعل نحو : أجْمل وأكْثر ، وأقْصى (أى أقصى) وأوْجب . وعلى وزن فعل (بحذف همزة أفعل) نحو: حَلَى ، مَرّ ، خير ، شرّ .

٥ — اسما الزمان والمكان :

يصاغان من الثلاثى على وزن مَفْعَل ، مالم تكن الفاء صوت حلق ، نحو: مَنْهَل، مَجْمَع، مطْرح ، مبْرك ، مفْرش ، مَرْتع ، وعلى مْفعَل بسكون الميم وفتح الفاء إن كانت الفاء صوت حلق ، نحو مْعطن ، مْغرب .

وسكون الميم هنا خاضع لقاعدة البدء بالمقطع القصير المغلق .

ويصاغان من غير الثلاثى على وزن اسم المفعول نحو : مِشْتَشْفَى .

٦ — اسم الآلة :

يصاغ على الأوزان الآتية :

(١) مِفْعَال أو مِفْعيل (بالإمالة) نحو : مِصْباح ، مِنْشِز ، مِفْتيح .

(٢) مَفْعَل نحو : مبْرد .

(٣) مْفَعَل بسكون الميم وفتح الفاء إذا كانت صوت حلق نحو :

مْغرف ، مْعلَي ، مْخيط ، مْحزَم .

وقد بينت سر ذلك عندما تحدثت عن البدء بالمقطع القصير المغلق .

(٤) مِفْعَل أو مِفْعَله نحو : مِشْفه ومْسَلّه .

(٥) فَعّاله أو فَعّيله (بالإمالة) نحو : خرّامه ومَسّيحه .

التصغير[1]

التصغير من الظواهر البارزة فى لهجة « إقليم ساحل مربوط » ، وله فيها ثلاث صيغ :

١ — فُعَيل : نحو جُمَيل ، عُنَيزه ، جُدَيّ ، نُخَيله ، وُلَيد ، فى تصغير : جَمَل ، وعَنَز ، وجَدْى ، ونَخله ، وولد .

٢ — فُعَيعِلْ : نحو جُنَيدى ، حُوَيلى تصغير : جندى وحولى .

٣ — فُعَيعيل ، نحو دُكَيكين ، فُلَيليح ، تصغير دكّان وفلاّح .

والغرض من التصغير هو التحقير غالباً ، وقد يكون لتحديد فترة زمنية . كقولهم : اُلحُصَير الخانِي (تصغير عصر) للدلالة على الفترة القريبة من غروب الشمس .

***

(١) أثبت التصغير عقب المشتقات لأن الصرفيين اعتبروه ملحقا بها .

المصـــادر

١ — مصادر الفعل الثلاثى :

تجىء مصادر الفعل الثلاثى فى اللهجة على الأوزان الآتية :

الوزن	الأمثلة	ملحوظات
فْعَاله ، أو		
فْعيله (بالإمالة)	تْجاره ، فْليحه	دل على حرفة
فْعال أو فْعيل	زْكيم	دل على مرض
فْعِيل	نْعِيي ، زْعيي ، نْعير	دل على صوت
فَعَلان أو		
فَعِّلين (بالإمالة)	جَوَلين (أى جَوَلان)	دل على اضطراب
فَعْل أو فَعِل	وَكِلْ ، ذَبِحْ	تنطق فى حالة سكون الآخر بكسر العين وفى حالة تحرك الآخر بسكونها
فْعُول	رْكُوب ، قْعُود	

ملحوظة : سكون الفاء فى أوزان المصادر السابقة خاضع لقاعدة البدء بالمقطع القصير المغلق ، فى اللهجة .

٢ — مصادر غير الثلاثى :

وزن الفعل	المصدر	الأمثلة	ملحوظات
فاعَل	فِعَال ، مُفاعله	قِراي ، مُسامَره	
فَعَّل	تِفعيل	تِكْليم ، تِكْتيف	بكسر التاء تأثرا بكسر العين لتحقيق الانسجام الصوتى
افْتَعَل	افْتِعَال	احْتِفيل ، امْتِيز	بالإمالة
انْفَعَل	انْفِعَال	انكِسار	
اسْتَفْعَل	اسْتِفْعال	اشْتِبشار ، استِفْوال استِعْجيل	الإمالة بسبب الراء والواو(١) بالإمالة
تَفَعَّل تفاعَل	تِفْعيل مُفاعَله	تِكْليم مُسامَره	كالمصدر من الرباعى الذى على وزن فاعَل وفَعَّل

* * *

(١) راجع موانع الإمالة فى اللهجة فيما سبق .

(٣)

الضمائر

تطلق « الضمائر » عند المحدثين على طائفة من الألفاظ التى تستعيض بها اللغات عن تكرار الأسماء الظاهرة ، وتشمل الأنواع الأربعة الآتية :

١ — ضمائر التكلم والخطاب والغيبة ، نحو أنا ، أنت ، هو .

٢ — ألفاظ الإشارة ، نحو هذا ، تلك ، هؤلاء . .

إذ يستعاض بها عن أسماء ظاهرة فى كثير من الأحيان .

٣ — الموصولات ، نحو الذى والتى والذين . .

إذ هى ألفاظ تربط بين الجمل ويستعاض بها عن تكرار الأسماء الظاهرة .

٤ — العدد ، نحو ثلاثة ، أربعة . فهذه أيضا ألفاظ يستعاض بها عن تكرار الأسماء الظاهرة ، وإن كان لها استقلالها اللغوى[1] .

وسأعالج الضمائر فى اللهجة على الأساس والترتيب السابقين ، ماعدا العدد ، فسأرجىء الحديث عنه إلى الفصل الثالث الخاص بالظواهر النحوية ، عندما أدرس التوافق بين العدد والمعدود .

أولا — ضمائر التكلم والخطاب والغيبة

(أ) الضمائر المنفصلة :

تشتمل اللهجة على عشرة من ضمائر الرفع المنفصلة ، هى :

١ — نـا : للمتكلم المفرد ، مذكرا أو مؤنثا ، نحو :

(١) الدكتور إبراهيم أنيس : من أسرار اللغة : ٢٠٥ .

نابيدى[1] نقول الصادقه ، نا كلت وشربت . والسر فى مجىء الضمير « نا » بدل « أنا » فى هذه اللهجة ، هو تخلص البدو من الهمز ، وقد أوضحت ذلك فى الفصل السابق .

٢ — نحنَ : ضمير المتكلم لغير المفرد . وقد سمعت الضمير احنَ أيضاً فى بعض البلاد الواقعة على خط السكة الحديدية ، والمناطق القريبة من الإسكندرية .

٣ — انتَ : للمخاطب المفرد المذكر ، وينطق فى حالة الوقف انتْ . والسر فى تحريك النون هنا أن الضمير فى حالة الوقف يسكن آخره فيلتقى ساكنان ، فحركة النون يقصد بها التخلص من التقاء الساكنين .

يقول البدوى لزميله : انتَ ياراجل تعَال هَنا .

فيرد عليه : انتَ تِنشِد عَلَىّ ؟.

فيجيبه : اِى نعَم : نا نرِيدَك آنتْ .

٤ — انتِ : للمخاطبة المفردة المؤنثة .

وينطق هذا الضمير فى حالة الوقف : انِتْ .

وحينئذ لا يكون ثمة فرق بين صيغة المذكر والمؤنث ، وإنما يميز بينهما السياق وحركة ماقبل الضمير .

مثل : انتِ يا وْلِيه يالّلى هَناك تعَالِى ، نا نرِيدِك آنِتْ .

٥ — انتُ : لجمع المخاطبين .

---

(١) بيدى كلمة تأتى تالية لضمير (نا) فى حالة التأكيد ومعناها نفس ، وفى اللهجة كلمة أخرى تتبع الضمير (نا) أيضاً كما تتبع الضمير (نحن) حيث يقولون : « نا بيتى نقول الصادقة » ، « نحن بيتنا معناش سعيت » . وسنبين ذلك فى الفصل الأخير .

قال الشاعر البدوى يمدح رجال الثورة المصرية :

إنْتُ أبْطال خلـكُم اللهْ صْفوره مِثل الصّحابه فى الجهيد تَميم

٦ — إنْتَنْ : لجمع المخاطبات .

مثل : إنْتَنْ يا صبايا مْصبِّيّيت هَنا ليش ؟

٧ — هُو : (بسكون الواو) للمفرد المذكر الغائب .

قال أحد البدو فى أغنية :

منْ يوماً غلاك لفيه وهُو مْريض ما صادْ عيفْيه .

٨ — هِى : (بسكون الياء) للمفردة الغائبة .

قال بدوى فى وصف الناقة :

هِىْ ألِلّى دْجِيب هِى ألّى تْوَدّى . .

٩ — هُمْ ، هُمّ : لجمع الذكور الغائبين .

مثل : رُحومه وبْنِي عَمّه هُم اللّى جَوْ .

ومثل : وهُمّ مَاْشيين فى الطّريق لِفيُو ارْنَب .

١٠ — هِنْ : لجمع الإناث الغائبات .

مثل : البَنيت هَذين هِنْ : مْرْضيه ، وزيهْ ، ومْعَلّومه .

ملحوظات :

١ — خلت اللهجة من ضمائر المثنى ، وعومل الاثنان فيها معاملة الجمع .

٢ — من أبرز الخصائص التى احتفظت بها اللهجة تفرقتها بين المذكر والمؤنث فى حالتى الخطاب والغيبة .

فإلى جانب اشتمال اللهجة على ضمائر للمفردة ، مخاطبة أو غائبة — كما فى اللهجات العربية الأخرى — اشتملت عل ضمائر لجمع الإناث ، مخاطبات وغائبات ، تتميز عن ضمائر جمع الذكور .

ففى اللهجة :

اِنْتَنْ ، لخطاب جمع الإناث فى مقابل : اِنْتُ ، لجمع الذكور .

وهِنْ ، لجمع الإناث الغائبات فى مقابل : هُمْ ، لجمع الذكور .

أى أن عدد الضمائر فى اللهجة عشرة ، وهى فى معظم اللهجات العربية المعاصرة ثمانية فقط ، على حين أنها فى اللغة العربية الفصحى اثنا عشر ضميراً .

ووجود ضميرى جمع الإناث (اِنْتَنْ وهِنْ) فى اللهجة المدروسة ، يدل على عدم دقة الرأى الذى ذهب إليه الدكتور أنيس فريحة حين قرر خلو اللهجات العربية المعاصرة من ضمير جمع الإناث(١).

٣ — خلا ضمير جمع المخاطبين (اِنْتُ) من ميم الجمع ، على حين احتفظ بها ضمير جمع الغائبين (هُمْ) .

---

(١) اللهجات وأسلوب دراستها : ٩٥

(ب) الضمائر المتصلة :

تشتمل اللهجة على عشرة من ضمائر الرفع المتصلة ، وعلى عشرة من ضمائر النصب والجر أيضاً ، وهى مبينة فى الجدول الآتى :

	الشخص والعدد والنوع	ضمائر الرفع	ضمائر النصب والجر
١	المتكلم المفرد المذكر	ـِتْ (١)	ـ ى
٢	المتكلمون مطلقاً	ـ نا	ـ نا
٣	المخاطب المفرد المذكر	ـِ تْ	ـَ كْ
٤	المخاطب المفرد المؤنث	ـ ت، ى	ـِ كْ
٥	جمع المخاطبين	ـْ تُ	ـْ كُمْ
٦	جمع المخاطبات	ـْ تَنْ	ـْ كَنْ
٧	المفرد الغائب المذكر	مستتر	ـ ـُهْ
٨	المفردة الغائبة	ـَ تْ	ـ ـها
٩	جمع الغائبين	ـ ـو	ـُهُمْ
١٠	جمع الغائبات	ـَ نْ	ـُهِنْ

(١) ترمز الشرطة (ـ) للصوت الساكن السابق على الضمير المتصل ويدل الرمز فوقها أو تحتها على صوت اللين السابق على الضمير أيضا .

ملحوظات :

١ — احتفظت اللهجة بضمائر جمع الإناث فى حالتى الخطاب والغيبة ، فمن ضمائر الرفع المتصلة رأينا :

ـْ تَنْ للمخاطبات فى مقابل تُ لجمع الذكور

ونون النسوة للغائبات فى مقابل واو الجماعة للذكور

ومن ضمائر النصب والجر المتصلة رأينا :

ـْ كَنْ للمخاطبات فى مقابل كُمْ لجمع الذكور

ـْ هِنْ للغائبات فى مقابل هُمْ لجمع الذكور

أى أن الضمائر المتصلة فى اللهجة عشرة — إذا اعتبرنا ضمير الرفع المستتر للمفرد الغائب — وهى تنقص من الضمائر المتصلة فى اللغة الفصحى ضميرى المثنى فى حالتى الخطاب والغيبة .

٢ — حركة الكاف فى ضمير المخاطبين فتحة مفخمة : كُمْ

ولكنها فى ضمير المخاطبات مرققة : كَنْ .

٣ — خلا ضمير الرفع للمخاطبين من ميم الجمع .

(ج) تصرف الأفعال مع ضمائر الرفع المتصلة :

١ — الفعل الماضى :

جـــدول رقم (١)

الفعل	إسناده إلى ضمير المتكلم	ضمير المتكلمين	ضمير المخاطب	ضمير المخاطبة	ضمير المخاطبين	ضمير المخاطبات	ضمير الغائب	ضمير الغائبة	ضمير الغائبين	ضمير الغائبات
شَرِبَ طَلَعَ	شَرِبْتُ طَلَعْتُ	شَرِبْنَا طَلَعْنَا	شَرِبْتَ طَلَعْتَ	شَرِبْتِ طَلَعْتِ	شَرِبْتُمَا طَلَعْتُمَا	شَرِبْتُنَّ طَلَعْتُنَّ	شَرِبَ طَلَعَ	شَرِبَتْ طَلَعَتْ	شَرِبُوا طَلَعُوا	شَرِبْنَ طَلَعْنَ

الفعل الصحيح السالم :

إذا أسند الفعل الصحيح السالم فى اللهجة إلى ضمائر الرفع المتصلة (جدول رقم (١)) لحقته التغيرات الآتية :

١ — تحرك لام الفعل بالكسر عند إسناده إلى ضمير المتكلم المفرد أو المخاطب المفرد ، نحو : ناشْرِبِت ، وانتشْرِبِت ، والضمير مشكل بالسكون فى هذه الحالة .

أما إذا حرك الضمير للتخلص من التقاء الساكنين نحو :

ناشْرِبْتِ الشّيهى ، فإن ماقبل التاء يكون مشكلا بالسكون .

٢ — يحرك ماقبل تاء التأنيث ونون النسوة بالفتح ، نحو :

هى شْرِبَتْ ، هِنْ شْرِبَنْ .

٣ — يحرك ماقبل واو الجماعة بالضم نحو شْرِبُو .

٤ — إذا كان الفعل من النوع المبدوء بالمقطع القصير المغلق ، نحو : شْرِب ، ظلت فاؤه على سكونها مع ضمائر التكلم والخطاب والغيبة ، جميعاً .

أما إذا كان الفعل من النوع المفتوحة فاؤه ، نحو طلع وعرف وأمثالها من كل فعل مبدوء بصوت مطبق أو صوت حلقى ، فإن فاءه تسكن عند إسناده إلى ضمائر المتكلم المفرد ، والمخاطب المفرد والغائبة ، والغائبين ، والغائبات ، وهى الضمائر التى لا يسكن ماقبلها ..

أما ضمائر المتكلمين والمخاطبة والمخاطبين والمخاطبات — وهى الضمائر التى يسكن ماقبلها — وضمير الغائب ، فإن فاء الكلمة تبقى معها على حركتها الأصلية .

جدول رقم (٢)

الفعل	إسناده إلى ضمير المتكلم	ضمير المتكلمين	ضمير المخاطب	ضمير المخاطبة	ضمير المخاطبين	ضمير المخاطبات	ضمير الغائب	ضمير الغائبة	ضمير الغائبين	ضمير الغائبات
وْصَفْ	وْصِفْتْ	وْصِفْنا	وْصِفْتْ	وْصِفْتِ	وْصِفْتُ	وْصِفْتَنْ	وْصَفْ	وْصَفَتْ	وْصَفُوا	وْصَفَنْ
كَلْ	كَلِتْ	كَلِنا	كَلِتْ	كَلِتِ	كَلِتُ	كَلِتَنْ	كَلَ	كَلَتْ	كَلُوا	كَلَنْ
جا	جِيتْ	جِينا	جِيتْ	جِيتِ	جِيتُ	جِيتَنْ	جا	جَتْ	جَوْ	جَنْ
مْلا	مْلِيتْ	مْلِينا	مْلِيتْ	مْلِيتِ	مْلِيتُ	مْلِيتَنْ	مْلا	مْلَتْ	مْلَوْ	مْلَنْ

المثال والمهموز :

١ — الفعل المثال إذا أسند إلى ضمائر الرفع المتصلة عومل معاملة الفعل الصحيح السالم ، فى التغيرات التى تطرأ عليه ، والتى أوضحتها فيما سبق .

٢ — الفعل المهموز ، له حالان :

(ا) مهموز فاؤه همزة وقد حذفت فى اللهجة ، أو عينه همزة ولم يطرأ عليها تغير ، وهذان يعاملان معاملة الصحيح السالم .

(ب) مهموز لامه همزة ، وقد سقطت فى اللهجة . وهذا يعامل حسب صورته الجديدة ، فيعامل معاملة الناقص إن كان أجوف نحو جا ، أو إن طالت الحركة السابقة على الهمزة نحو مْلَا ، وَيْرَا . وسأفصل القول فى الفعل الناقص فيما بعد .

جـــدول رقم (٣)

الفعل	إسناده إلى ضمير المتكلم	ضمير المتكلمين	ضمير المخاطب	ضمير المخاطبة	ضمير المخاطبين	ضمير المخاطبات	ضمير الغائب	ضمير الغائبة	ضمير الغائبين	ضمير الغائبات
رَدَّ	رَدَّيتْ U	رَدَّينا U	رَدَّيتْ U	رَدَّيتِ	رَدَّيتُ U	رَدَّيتَنْ U	رَدَّ	رَدَّتْ	رَدُّو	رَدَّنْ

الفعل المضعف :

إذا أسند الفعل المضعف إلى ضمائر الرفع المتصلة لم يفك إدغامه ، والتغير الذى يطرأ عليه هو زيادة ياء بعد الصوت المضعف وقبل ضمائر التكلم والخطاب ، نحو : ردّيتْ ، ردّينا ، ردّيتَ ، ردّيتِ ، ردّيتُ ، ردّيتَنْ . ولا تزاد الياء مع أى من ضمائر الغيبة .

ويبدو أن ظاهرة زيادة الياء بين الصوت المضعف وضمائر التكلم والخطاب ، ظاهرة قديمة ورثتها اللهجات العربية الحديثة .

فقد روى سيبويه وابن جنى أن من العرب من يقول : قصيت أظفارى ، ومنهم من يقول : تسرّيت وتظنّيت ، بإبدال ياء من لام الكلمة [1] .

---

(١) كتاب سيبويه : ٢ / ٤٠١ والخصائص : ٢ / ٩٠ .

جـــدول رقم (٤)

الفعل	إسناده إلى ضمير المتكلم	ضمير المتكلمين	ضمير المخاطب	ضمير المخاطبة	ضمير المخاطبين	ضمير المخاطبات	ضمير الغائب	ضمير الغائبة	ضمير الغائبين	ضمير الغائبات
وَالَ	وِلتُ	وِلْنا	وِلتَ	وِلتِ	وِلْتُما	وِلْتُنَّ	وَالَ	وَالَتْ	وَالُوا	وَلْنَ
بِيعَ	بِعْتُ	بِعْنا	بِعْتَ	بِعْتِ	بِعْتُما	بِعْتُنَّ	بِيعَ	بَاعَتْ	بَاعُوا	بِعْنَ
مْشَا	مْشيتُ	مْشينا	مْشيتَ	مْشيتِ	مْشيتُما	مْشيتُنَّ	مْشَا	مْشَتْ	مْشَوْا	مْشَيْنَ
حَمَا	حَمَيتُ	حَمَينا	حَمَيتَ	حَمَيتِ	حَمَيتُما	حَمَيتُنَّ	حَمَا	حَمَتْ	حَمَوْا	حَمَيْنَ
لْهِيَ	لْهِيتُ	لْهِينا	لْهِيتَ	لْهِيتِ	لْهِيتُما	لْهِيتُنَّ	لْهِيَا	لْهِيَتْ	لْهِيُوا	لْهِيْنَ
نْوَا	نْويتُ	نْوينا	نْويتَ	نْويتِ	نْويتُما	نْويتُنَّ	نْوَا	نْوَتْ	نْوَوْا	نْوَيْنَ
وَفَا	وْفيتُ	وْفينا	وْفيتَ	وْفيتِ	وْفيتُما	وفيتُنَّ	وْفَا	وفَتْ	وْفَوْا	وْفَيْنَ

الأجوف والناقص واللفيف :

١ — تحذف عين الأجوف إذا أسند إلى واحد من ضمائر التكلم أو الخطاب ، نحو قلتْ ، قلنا ، قلتَ ، قلتِ ، قلتُ ، قلتَنْ .

ولا تحذف فيما عدا ذلك نحو : قال ، قالت ، قالُو ، قالن .

ولعل الفارق بين اللهجة واللغة الفصحى فى هذه القاعدة أن الأجوف تحذف عينه فى اللغة الفصحى عند إسناده إلى نون النسوة إلى جانب ضمائر الرفع المتحركة الأخرى ، أما فى اللهجة فتبقى عين الفعل مع نون النسوة ، نحو : قالن .

٢ — الفعل الناقص إما أن تكون لامه ألفا أو ياء ، فإن كانت لامه ألفا قلبت ياء عند إسناد الفعل إلى واحد من ضمائر التكلم أو الخطاب نحو : مشيتْ ، مشينا ، مشيتَ ، مشيتِ ، مشيتُ ، مشيتَنْ . وتحذف الألف وتبقى الفتحة قبلها عند الإسناد إلى ضمير الغائبة ، نحو : مشَتْ ، أو واو الجماعة نحو : مشَوْ ، أو نون النسوة نحو : مشَنْ .

أما إذا كانت لام الفعل ياء فإنها تبقى مع جميع الضمائر ، وتحرك بالفتح كما يحرك غيرها من الحروف الصحاح عند الإسناد إلى ضمير الغائبة نحو : لِقِيَتْ ، أو نون النسوة نحو : لِقِيَنْ ، كما تحرك بالضم عند الإسناد إلى واو الجماعة نحو : لِقِيُو .

ويأخذ حكمَ الناقص كلُّ فعل طرأ عليه النقصان ، كالأجوف الذى لامه همزة وقد حذفت بسبب تخلص البدو من الهمزة نحو : جا ، وكالفعل الذى لامه همزة قد حذفت وطالت الحركة قبلها نحو : ملا وقرا ، فإنه يأخذ حكم مشا .

٣ — اللفيف المقرون بالنظر إلى عينه أجوف ، وبالنظر إلى لامه ناقص .

ولما كانت عين اللفيف لا تعل فإنه يأخذ حكم الأجوف الذى صحت عينه فلا تحذف فى أى من التصاريف .

ويأخذ حكم الناقص أيضاً باعتبار لامه صوت علة .

واللفيف المفروق مثال باعتبار فائه ، ناقص باعتبار لامه ، فيعامل معاملة كل منهما .

٢ — الفعل المضارع

جدول رقم (١)

الفعل	المتكلم	المتكلمون	المخاطب	المخاطبة	المخاطبون	المخاطبات	الغائب	الغائبة	الغائبون	الغائبات
يَشرب	نَشْرب	نَشْرَبُو	تَشْرب	تَشْرَبِى	تَشْرَبُو	تَشْرَبْنَ	يَشْرب	تَشْرب	يَشْرَبُو	يَشْرَبْنَ
يا كِل	نا كِل	نا كْلُو	تا كِل	تا كْلِى	تا كْلُو	تا كْلَنْ	يا كِل	تا كِل	يا كْلُو	يا كْلَنْ
يَفِرّه	نَفِرّه	نَفِرُّو	تَفِرّه	تَفِرِّى	تَفِرُّو	تَفِرَّنْ	يَفِرّه	تَفِرّه	يَفِرُّو	يَفِرَّنْ
يِوْصِف	نِوْصِف	نِوْصِفُو	تِوْصِف	تِوْصِفِى	تِوْصِفُو	تِوْصِفَنْ	يِوْصِف	تِوْصِف	يِوْصِفُو	يِوْصِفَنْ

الصحيح السالم والمهموز والمثال :

١ — الفعل المضارع الصحيح السالم لايطرأ عليه تغير فى البنية عند إسناده إلى الضمائر ، لكن تطرأ عليه حركة قبل بعض الضمائر : فيفتح آخره قبل نون النسوة ، ويضم قبل واو الجماعة ، ويكسر قبل ياء المخاطبة . وتحريك ماقبل الضمائر بهذه الحركات عام مع جميع أنواع الفعل ، ماعدا الناقص المنتهى بألف حيث يفتح ماقبل واو الجماعة بدل الضم ، كما سيأتى .

٢ — المهموز الصحيح الآخر كالصحيح السالم ، غير أنه إذا كانت الهمزة فيه فاء الكلمة وقد حذفت وطال صوت اللين قبلها نحو يا كِل وياخِذ ، فإن عين الفعل تسكن عند إسناد الفعل إلى ياء المخاطبة نحو تاكلى ، أو واو الجماعة نحو تاكْلُو ، أو نون النسوة نحو تاكْلَنْ ، مع كسر ماقبل الياء ، وضم ماقبل الواو ، وفتح ماقبل النون .

وإذا كانت الهمزة لام الكلمة وقد حذفت فى المضارع نحو يَقْرَ وَيَمْلَ (فى يقرأ ويملأ) ظلت هذه الهمزة محذوفة مع جميع الضمائر .

٣ — المثال لا تحذف فاؤه فى المضارع ، سواء أكان واويا أم يائيا ، خلافا للقواعد الصرفية فى اللغة الفصحى التى تقرر أن المثال الواوى تحذف فاؤه من المضارع إذا كان على يفعِل بكسر العين ، أما اليائى كيينع ، أو الواوى الذى مضارعه على يفعُل كوَجُهَ يوجُه أو على يفعَل كيوجَل فلا يحذف منه شىء ، وشذ يدع ويزع ويذر ويضع ويقع ويلع ويلغ ويهب بفتح العين ، كما شذ يطأ ويسع إذ أن ماضيهما مكسور العين .

فالخلاف بين اللهجة والفصحى إنما هو فى المثال الواوى المكسور العين فى المضارع ، فاللهجة تبقى واوه والفصحى تحذفها .

ويبدو أن اللهجة قاست المثال على الصحيح قياسا خاطئا .

جدول رقم (٢)

الفعل	المتكلم	المتكلمون	المخاطب	المخاطبة	المخاطبون	المخاطبات	الغائب	الغائبة	الغائبون	الغائبات
يِرِدّ	نْرِدّ	نْرِدُّو	تْرِدّ	تْرِدِّى	تْرِدُّو	تْرِدَّنْ	يْرِدّ	تْرِدّ	يْرِدُّو	يْرِدَّنْ

الفعل المضعف :

الفعل المضارع المضعف لا يطرأ عليه تغير عند إسناده إلى الضمائر ، غير تحريك ماقبل نون النسوة بالفتح ، وماقبل واو الجماعة بالضم ، وماقبل ياء المخاطبة بالكسر . ولا يفك إدغام المضعف مع أى من الضمائر ، خلافا لما يذكره الصرفيون من وجوب فك الإدغام عند إسناد الفعل إلى نون النسوة ، نحو يرددن ، وجواز الأمرين[1] فى المضارع المجزوم بالسكون (المسند إلى اسم ظاهر أو ضمير مستتر) ووجوب الإدغام فى المسند إلى ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة .

---

(١) الواقع أن مسألة جواز الأمرين لا يمكن أن تعبر عن لهجة واحدة . والإدغام والفك يمثلان لهجتين متميزتين ، هما اللهجة الحجازية التى تلتزم فك الإدغام ، واللهجة التميمية التى تلتزم الإدغام (الدكتور إبراهيم أنيس : فى اللهجات العربية : ١٣٨) .

جدول رقم (٣)

الفعل	المتكلم	المتكلمون	المخاطب	المخاطبة	المخاطبون	المخاطبات	الغائب	الغائبة	الغائبون	الغائبات
يقول	نَقُول	نَقُولُو	تَقُول	تَقُولى	تَقُولُو	تَقُولَنْ	يَقول	تَقُول	يَقُولُو	يَقُولَنْ
يمشِي	نِمشِي	نِمْشُو	تِمْشِى	تِمشِى	تِمْشُو	تِمْشَنْ	يِمْشِي	تِمْشِى	يِمشُو	يِمْشَنْ
يَلعبه	نَلْعبه	نَلْعبُو	تَلْعبه	تَلْعبِىْ	تَلعبُو	تَلْعبِنْ	يَلْعبه	تَلعبه	يَلْعبُو	يَلْعبِنْ
ينوى	نِنْوِى	نِنوُو	تِنْوِى	تِنْوِى	تِنْوُو	تِنْوَنْ	يِنوِى	تِنْوِى	يِنْوُو	يِنْوَنْ
يِوْفِي	نِوْفِي	نِوْفُو	تِوفِي	تِوفِي	تِوْفُو	تِوفَنْ	يِوْفِي	تِوفِي	يِوفُو	يِوْفَنْ

الأجوف والناقص واللفيف :

١ — المضارع الأجوف لاتحذف عينه عند إسناده إلى أى من الضمائر ، وهذا مخالف لما قرره الصرفيون من أن المضارع الأجوف تحذف عينه عند الإسناد إلى نون النسوة إذا كان مما يجب فيه الإعلال نحو النساء يقلن ، أما فى اللهجة فلا تحذف عين الأجوف عند إسناده إلى نون النسوة .

ولعل سبب ذلك أن النون فى اللهجة ليست ضميراً متحركا ، بل هى ضمير ساكن وما قبله متحرك ، فلم يتحقق فى اللهجة السبب الذى من أجله حذفت عين الأجوف فى الفصحى ، وهو تحرك النون وسكون ماقبلها .

٢ — المضارع الناقص إذا كانت لامه ياء تحذف إذا أسند إلى ضمير المتكلمين ،أو ياء المخاطبة ، أو واو الجماعة ، أو نون النسوة ، ويضم ما قبل الواو ، ويفتح ماقبل النون ، ويبقى ماقبل ياء المخاطبة مكسوراً .

وإذا كانت اللام ألفاً حذفت فى جميع حالات التكلم والخطاب والغيبة ، مع بقاء ماقبلها مفتوحاً .

٣ — اللفيف المقرون يعامل معاملة الأجوف والناقص ، واللفيف المفروق يعامل معاملة المثال والناقص .

٣ — فعل الأمر :

الفعل	إسناده إلى المخاطب	المخاطبة	المخاطبين	المخاطبات
اَشْرَب	اَشْرَب	اَشْرَبى	اَشْرَبو	اَشْرَبْنَ
اِيْعِد	اِيْعِد	اِيْعِدى	اِيْعِدُو	اِيْعِدْنَ
خُذ	خُذ	خُذِى	خُذُو	خُذْنَ
اِوْصِف	اِوْصِف	اِوْصِفى	اِوْصِفُو	اِوْصِفْنَ
رِدّ	رِدّْ	رِدِّى	رِدُّو	رِدِدْنَ
يُول	يُول	يُولِى	يُولُو	يُولْنَ
اِمْشِى	اِمْشِى	اِمْشِى	اِمْشُو	اِمْشْنَ
اَلْقِيه	اَلْقِيه	اَلْقِيْ	اَلْقِيْو	اَلْقِينْ
اِنْوِى	اِنْوِى	اِنْوِى	اِنْوُو	اِنْوَيْنَ
اِوْفِى	اِوْفِى	اِوْفِى	اِوْفُو	اِوْفَيْنَ

يعامل فعل الأمر عند إسناده إلى الضمائر ، معاملة المضارع المسند إلى ضمائر الخطاب ، وتحرك همزة الوصل فى أول الأمر — المبدوء بها — بحركة حرف المضارعة ، أى أنها تتبع عين الفعل فى الفتح والكسر .

(د) ضمائر النصب والجر عند اتصالها بالاسم والفعل والأداة[1] .

تبين لى من استقراء أشكال أواخر الأسماء والأفعال والأدوات ، عندما تتصل بها ضمائر النصب والجر ، أن هذه الضمائر من حيث أثرها فى شكل الأصوات السابقة عليها نوعان :

١ — نوع لا يؤثر مطلقاً فى شكل الكلمة التى اتصل بها ، فيبقى ماقبله على صورته قبل أن يتصل به الضمير ، أى ساكناً غير متحرك ، وذلك النوع يشمل الضمائر التى يتألف كل منها من مقطع صوتى مستقل ، أى يشمل : ياء المتكلم المتصلة بنون الوقاية (نى) ، وضمير المتكلمين والمتكلمات (نا) وضمير المخاطبين (كُمْ) ، وضمير المخاطبات (كُنْ) وضمير الغائبة المفردة (ها) ، وضمير الغائبين (هُم) ، وضمير الغائبات (هِنْ) .

٢ — نوع يؤثر فى شكل الكلمة التى اتصل بها ، فيتحرك الصوت السابق عليه ، بحركة قد تكون كسرة وقد تكون فتحة .

وهذا النوع يشمل الضمائر التى يتألف كل منها من صوت ساكن واحد ، أى يشمل : ياء المتكلم (بدون نون الوقاية) ، وضمير المخاطب المفرد (كْ) وضمير المخاطبة المفردة (كْ) وضمير الغائب المفرد (ـهْ)

وفى الجدولين الآتيين بيان هذه الضمائر وأمثلتها :

---

(١) تطلق « الأداة » فى اصطلاح المحدثين على جميع الحروف والظروف (الدكتور إبراهيم أنيس : من أسرار اللغة : ٢٨٠) .

جدول (١)

ضمائر لايتحرك ما قبلها

الضمير	النـــوع	مثاله مع الاسم	مثاله مع الفعـــل		مثاله مع الأداة	ملحوظـــات
			غير المتصل بضمير رفع	المتصل بضمير رفع		
نى	ضمير المتكلم مع النون	مُكلِّمُنى	ضَرَبَنِى ، يِضْرِبنى	اِنِتْ ضَرَبْتِنِى ، شَرِّفْتِنِى (١)	مِنّى ، عَنّى	
نا	ضمير المتكلمين	ولدْنا ، بيْتنا	كَلَّمْنا ، ضَرَبْنا	اِنِتْ شَرَّفْتْنا	لِنّا ، مِنّا ، عَنّا	تنطق لِنّـا فى اللهجة مثل مِنّا
كُم	ضمير المخاطبين	غَلَمْكُمْ ، بيْتكُمْ	كلَّمْكُمْ ، شَرَّفْكُمْ	نا كَلَّمْتُكُمْ	مِنْكُمْ ، لَكُمْ ، وِبلْكُمْ	
كُنّ	ضمير المخاطبات	غَلَمْكُنْ ، بيْتكُنْ	كَلَّمْكُنْ ، شَرَّفْكُنْ	نا كَلَّمْتُكُنْ	مِنْكُنْ ، وِبلْكُنْ	
ها	ضمير الغائبة	ولدْها ، اِبنْها	كَلَّمْها ، شَرَّفْها	العَجُوز كَلَّمِتْها	مِنْها ، عَنْها ، لْها	
هُم	ضمير الغائبين	هَلْهُم ، زَرِعْهُم	كَلَّمْهُم ، شَرَّفْهُم	نا كَلَّمْتُهُم	مِنْهُم ، وِبلْهُم ، بعْدْهُم	
هِنْ	ضمير الغائبات	هَلْهِنْ ، زَرِعهِنْ	كَلَّمْهِنْ ، شَرَّفْهِنْ	اِنِتْ كَلَّمِتْهِنْ	مِنْهِنْ ، لْهِنْ ، وِبلْهِنْ	

(١) بقى الفعل المتصل بضمير الرفع على صورته قبل أن يتصل به ضمير النصب ، وهو هنا يختلف عنه فى لهجة القاهرة حيث يقال فيها ضَرَبْتنى وَشِرّفْتنى بسكون لام الفعل وتحريك ضمير الرفع بالكسر . واللهجة المدروسة عكس ذلك .

جدول رقم (٢)

ضمائر يتحرك ماقبلها

الضمير	النـــوع	الحركة قبل الضمير	مثاله مع الاسم	مثاله مع الفعل	مثاله مع الأداة
ى	ياء المتكلم	كسرة	بيتِي ، نَجْوى	لا يكون بدون النون	لِي، عَنْدِى ، وبَلِى
كْ	ضمير المخاطب المفرد	فتحة	بيتكَ، نَجْوَكَ	شَرَّفَك ، ضَربَك	لَك ، مِنَّك ، وبَلَك
كْ	ضمير المخاطبة المفردة	كسرة	بيتِكْ ، وَلِدِكْ	كَلَّمك ، زارِك	مِنَّك ، لِك ، وبَلِكْ
ـهْ	ضمير الغائب المفرد	كسرة إلا مع أصوات الحلق والأصوات المفخمة	سأفرد له دراسة خاصة		

حركة ما قبل ضمير الغائب :

رأينا فيما سبق من ضمائر النوع الثانى الذى يتحرك ما قبله أن آخر الكلمة يحرك بالكسر قبل ياء المتكلم ، وقبل ضمير المخاطبة ، وبالفتح قبل ضمير المخاطب .

أما ضمير الغائب فله حكم خاص ، ولهذا آثرت أن أفرده هنا بدراسة خاصة .

إن حركة آخر الكلمة التى اتصل بها ضمير الغائب ، تختلف باختلاف طبيعة الصوت الساكن السابق على هذا الضمير . .

ومن استقراء أمثلة ما اتصل بضمير الغائب ، أمكننى الوصول إلى القاعدة الآتية :

إذا أضيف ضمير الغائب المفرد إلى اسم ، أو اتصل بفعل أو أداة ، حرك الصوت الساكن الواقع قبله بالكسر ، ما لم يكن صوتا حلقيا ، أو مفخما(١) ، فإذا كان الصوت السابق على ضمير الغائب حلقيا أو مفخما ، حرك بالفتح لا بالكسر .

وفيما يلى أمثلة هذه القاعدة :

١ — فأواخر الكلمات الآتية محركة بالكسر قبل ضمير الغائب :

(ا) من الأسماء : كُتيبِهِ ، بيتِه ، ورِثِهْ ، خرْجِه ، ولْدِه ، وخذْه ، عَنزِه ، مْديسِه ، كَرِشِهْ ، كيفِه ، رْفيفِه ، مِلْكِه ، مَحلِّه ، يومه ، زْمينه ، دَلْوِه . .

(ب) ومن الأفعال :

جيبِه يجيبِه ، فيتِه يفُوتِه ، بْعَثِه يَبعَثِه ، حَصدِه يحصدِه ، خَذِه ياْخذِه ، دامِه يدومِه ، سلِّفِه يسلِّفِه ، كَلِهْ ياكلِه ، سلِّمِه يسلِّمِه ، خزِّنه يخزِّنه .

---

(١) سواء أكان التفخيم أصليا كصوت الصاد أو الضاد مثلا ، أو طارئا بسبب المجاورة لصوت مفخم كالميم المجاورة للطاء أو الفاء المجاورة للضاد .

(ح) ومن الأدوات :

لِهْ ، بِهْ ، تحتِهْ ، عندِهْ ، قبلِهِ ، بعدِهْ .

٢ — وأواخر الكلمات الآتية محركة بالفتح ، لأن الآخر من أصوات الحلق ، أو الأصوات المفخمة (وسأوضحها بعد إيراد الأمثلة).

(ا) من الأسماء :

روحه ، زرعَه ، صدغه ، مخّه ، كرهَه ، فرصه ، أرضته ، لحاظه ، حِفظه ، فجرُه ، ظلمه ، خواله ، فوهه ، ضتيفهْ ، دخّانهْ .

(ب) من الأفعال :

ذبحه يَذبحَه ، زرعَه يزرعَه ، فرّغه يفرّغه ، طبخه يطبِخه ، كرَهه يكرَهه ، خلّصه يخلّصه ، عوّضته يعوّضته ، حطّه يحطّه ، غاظه يغيظه ، صفعَه يصفعَه ، ودّرَه يودّره ، دعكه يدعكه .

(ح) ومن الأدوات :

فوهه ، شرفه ، غربه .

فما قبل ضمير الغائب فى الأمثلة السابقة محرك بالفتح ، لأن ما قبل الضمير إما :

(أ) صوت من أصوات الحلق : الحاء ، والعين ، والهاء .

(ب) أو من أصوات الاستعلاء : الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء ، والقاف ، والغين ، والخاء.

(ح) أو الراء أو الكاف ، فى حالة تفخيمهما .

(د) أو صوت جاور صوتا مفخما فطرأ عليه التفخيم ، كالفاء المجاورة للضاد فى ضتيفه ، والميم المجاورة للظاء فى ظلمه . .

والسر فى فتح ما قبل ضمير الغائب مع هذه الأصوات، أنها جميعاً سواء أكانت أصوات حلق أم أصواتاً مفخمة، يناسبها الفتح، وقد أوضحت ذلك فى أكثر من موضع فيما سبق.

ونلحظ أن حركة ما قبل ضمير الغائب فى اللهجة هى - تقريباً - حركة ما قبل هاء التأنيث عند الوقف، فهى كسرة أو فتحة ممالة نحو الكسرة (فى حالة هاء التأنيث) ما لم يكن ما قبل الهاء صوت حلق أو صوتاً مفخماً فتكون فتحة.

لكن الفارق بين الموضعين أن تحريك ما قبل هاء التأنيث مقصور على حالة الوقف. على حين نرى حركة ما قبل ضمير الغائب تشمل حالة الوقف وحالة الوصل.

فمثلا يقال فى اللهجة: علِى معْيه كْتيبِه وچرْنينِه، فتظهر الهاء فى كتيبِه وتظهر قبلها الكسرة لأنها هاء الغائب.

لكن فى مثل: ناوابلت عيشَه وفاْطمه، لا تظهر هاء التأنيث فى عيشه فى حالة الوصل، وتكون حركة ما قبلها فتحة لا كسرة فى هذه الحالة.

هذا إلى جانب أن الكسرة فى حالة هاء التأنيث ليست خالصة بل هى حركة إمالة..

ملحوظة: ظاهرة تحريك ما قبل ضمير الغائب من الظواهر التى أوردها سيبويه عن بعض العرب، فقد ذكر أن ما قبل ضمير الغائب يحرك فى حالة الوقف[1] إذا كان ما قبل الهاء ساكناً، وهذه الحركة ضمة عند بعض العرب، يقولون ضَرَبَتُهْ[2] واضرِبُهْ، ومنُهْ وعنُهْ، وكسرة عند بنى عدى من تميم، يقولون ضَرَبَتِه، وأخَذَتِه[3].

وقد علل أبو سعيد السيرافى هذه الحركة بأنها للتخلص من التقاء الساكنين، لأن ضمير الغائب ساكن فى حالة الوقف، فإذا كان ما قبله ساكناً التقى ساكنان فيحرك الأول للتخلص من التقاء الساكنين. وهذه الحركة ضمة عند بعض العرب وكسرة عند بعض[4].

---

(١) أما اللهجة فلا فرق فيها بين الوقف والوصل فى هذه الحالة لأن ضمير الغائب ساكن دائماً

(٢) أى ضربته

(٣) سيبويه: الكتاب حـ ٢: ٢٨٧

(٤) المصدر السابق: حاشية ص ٢٨٧

ثانياً — ضمائر الإشارة

تشتمل اللهجة على طائفة من ألفاظ الإشارة تختلف باختلاف نوع المشار إليه وعدده، وقربه أو بعده .

فمن بينها مجموعة يشار بها للمفرد المذكر، وأخرى للمفردة المؤنثة، وثالثة لجمع الذكور، ومجموعة رابعة يشار بها لجمع الإناث .

واختلفت ألفاظ الإشارة للقريب عنها للبعيد، على ما هو مبين فيما يلى :

المشار إليه	قربه أو بعده	ألفاظ الإشارة
مفرد مذكر	قريب	هاظا ، هظّ ، هظيّيهِ ، هَا
مفرد مذكر	بعيد	هاظاكْ ، هاظا كّهْ ، ذيك
مفردة مؤنثة	قريب	هَذِي ، هذِهِ ، هَذِيّيهِ ، هَا
مفردة مؤنثة	بعيد	هَذيكْ
جمع الذكور	قريب	هاظول ، هَا
جمع الذكور	بعيد	هاظولِـكّه ، هاظولِـكّيهِ
جمع الإناث	قريب	هَذِينْ ، هَذِينّيه ، هَا
جمع الإناث	بعيد	هَاذِينِكّهْ

ملحوظات

١ — فى الإشارة للمفرد المذكر استخدمت الألفاظ :

هاظا وهظ وهظيه وهَا . والفارق بينها أن هظيه للقريب جداً ، والثلاثة الأخرى للقريب ، غير أن هظ تأتى فى نهاية الجملة المشتملة على الإشارة . وكلها تأتى متأخرة عن المشار إليه ماعدا «ها» حيث تسبقه .

٢ — كما رأينا هظيه للمفرد المذكر القريب جداً ، استخدمت هَذِيّه للمفردة المؤنثة ، وهَذيّنيه لجمع الإناث أيضاً ، فى حالة قرب المشار إليه جداً .

٣ — فى الإشارة لجمع الإناث سلكت اللهجة مسلكا مختلفا عن اللغة العربية الفصحى وعن معظم اللهجات العربية المعاصرة ، فاستخدمت كلمتى : هَذين وهَذيّنيه فى حالة القرب ، وكلمة : هَاذينِكّه فى حالة البعد ، على حين نجد اللغة العربية الفصحى ومعظم اللهجات الأخرى لاتفرق بين المذكر والمؤنث فى الإشارة للجمع . ولست أدرى مصدر هذه الكلمات الثلاث ، فلعلها كانت شائعة فى بعض اللهجات القديمة .

٤ — فى الإشارة لجمع الذكور استخدمت اللهجة : هاظول فى حالة القرب ، وهاظولكّه وهاظولكّيه فى حالة البعد .

أما كلمة ذيك فوجدتها فى استعمال واحد فقط هو « ذيك اليوم » .

وليس ثمة صلة صوتية بين هذه الكلمات الثلاث (هاظول ، هاظولكّه ، هاظولكّيه) والكلمات التى يشار بها للجمع فى اللغة العربية الفصحى : هؤلاء ، وأولاء وأولئك ، وأولىَ .

ولكن الصلة واضحة بين ألفاظ الإشارة للجمع المذكر فى اللهجة ، والألفاظ التى تستعمل فى اللهجات العربية المعاصرة للإشارة للجمع بنوعيه :

فى المغرب العربى وشرق الأردن : هاذول ، وفى صنعاء اليمن : هاذَوْل ، وفى سوريا ولبنان : هادول ، وفى الجمهورية للعربية — ماعدا لهجات البدو — : دول ، دولا ، وفى السودان ديل ، وفى نجد : ذولا(١).

واشتراك هذه اللهجات فى هذه الصيغ المتقاربة دليل على أنها ربما كانت معروفة فى اللهجات العربية القديمة . وربما كان أصلها كلها صيغة : هاذَوْل المستعملة فى صنعاء باليمن : فتطورت الذال فيها إلى دال فى بعض اللهجات ، وإلى ظاء فى لهجة البدو ، كما تطورت حركة الذال ، من فتحة تعقبها واو ساكنة ، إلى ضمة ممالة طويلة .

٥ — استخدمت (ها) للإشارة للمفرد والجمع بنوعيهما. والفارق بينها وبين غيرها من ألفاظ الإشارة أنها لاتأتى إلا سابقة على المشار إليه .

٦ — وردت الكاف فى جميع الألفاظ التى يشار بها فى حالة البعد ، وخلت جميعها من اللام التى تلحق أسماء الإشارة فى اللغة العربية الفصحى . وربما كان خلوها من اللام بسبب وجود الهاء فى جميع ألفاظ الإشارة فى اللهجة — ماعدا ذيك —

٧ — تستخدم ألفاظ الإشارة كلها للعاقل وغير العاقل على السواء .

٨ — نلحظ أن الظاء فى ضمائر الإشارة للمذكر يقابلها الذال فى الإشارة للمؤنث .

***

(١) الدكتور إبراهيم أنيس : فى اللهجات العربية ٣١٧ .

الإشارة للمكان

---

١ — يشار للمكان القريب بلفظ :هنا ، وللقريب جداً بلفظ : هنيّه .

٢ — ويشار للمكان البعيد بألفاظ :هناكْ ، هانكّه ،هونى .

وللتنغيم (Intonation) أثر واضح فى الإشارة إلى بعد المكان عن طريق الصيغ الثلاث الأخيرة .

ثالثاً — ضمائر الموصول

تستخدم اللهجة اسمين موصولين ليس غير ، هما :

اِللّى ، مِنْ .

وكلاهما للمفرد والجمع بنوعيهما ، غير أن «مِنْ» لا تستعمل إلا للعاقل ، أما اللّى فمشتركة بين العاقل وغيره .

وواضح أن مِنْ هى « مَنْ » الاسم الموصول فى اللغة العربية الفصحى ، أما اللّى فهى ، وإن لم ترد فى المعجمات ، واردة فى جميع اللهجات العربية المعاصرة ، مما يرجح أنها انحدرت إلينا من لهجة عربية قديمة ، لم ترو فى المعجمات .